



إنترناشونال
أليرت

التشخيص المواطني للتعليم في حي التضامن



التشخيص المواطني
للتعليم في حي التضامن

المحتوى

04	I. الظروف التعليمية و التجهيزات المتوفرة في المعهد
08	II. الأنشطة المدرسية
09	III. الإطار التربوي
10	IV. السلوكات المحفوفة بالمخاطر

يمثل تشريك المواطنين في الشأن العام عنصرا هاما في تطوير وإصلاح الخدمات، وذلك بإبداء آرائهم في المؤسسات النشطة في مجتمعاتهم المحليّة. وتساهم تلك التقييمات في مدّ أصحاب القرار والسلط المعنية بمعطيات دقيقة وشفافة قصد التأثير على الخطاب العام المتعلق بالتنمية.

وتكتسي المسألة أهميّة خاصة عند ارتباطها بالمواطنين القاطنين في الأحياء الشعبية والمناطق الداخلية، لا سيما الشباب. إذ أن إعطاء الأولوية لوجهة نظرهم أمر بالغ الأهمية لكونهم فئات مهمشة، تقيم في جهات مستبعدة، في أمس الحاجة لتلبية احتياجاتها وتحسين الخدمات المقدمة لها.

في هذا الإطار، تعزّز مشاركة الشباب في مجتمعاتهم اندماجهم في النسيج الاجتماعي والاقتصادي، وتدعم الديمقراطية التشاركية وإرساء المسارات اللامركزية التي من شأنها أن تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وتشخيص وضعياتهم في مجالات متنوعة من بينها «التربية والتعليم».

يحظى هذا القطاع بأهمية خاصة باعتباره ركيزة أساسية في المجتمع، لكن إصلاحه غير ممكن دون معاناة الأبعاد المتعددة للتحديات التي تواجهه. وسعيا لتحسين المستوى التعليمي بالبلاد التونسية، خاصة في الأحياء الشعبية بالعاصمة، وتحديدًا حي التضامن بولاية أريانة، تم تسليط الضوء على المعاهد الثانوية من ناحية الظروف التعليمية والتجهيزات المتوفرة بالمؤسسة والأنشطة المدرسية والإطار التربوي والسلوكات المحفوفة بالمخاطر باستخدام واسطة أدوات منهجية ووفق مقاربة تشاركية مع الشباب بغية الحصول على حلول ومقترحات وتوصيات تخدم المنظومة التربوية، ومعرفة مدى تأثير المتغيرات الأربعة المذكورة سلفا على العمل المدرسي للتلاميذ.

جعلنا ذلك نطرح تساؤلين في الغرض:

✓ هل أن التهميش الذي يشهده حي التضامن يؤثر على مردود التلاميذ بالمعاهد الثانوية؟ و هل يساهم في الانقطاع المبكر عن الدراسة؟

للقيام بهذا العمل، استخدمنا المجموعات البؤرية (Focus Group) كآلية للبحث، من خلال تنظيم جلسة نقاش مع تسعة تلاميذ (سنة تلاميذ وثلاث تلميذات). تتراوح أعمار المشاركين بين 17 و22 سنة، يدرس ثمانية منهم بالمستوى الرابع ثانوي وتلميذة واحد بالمستوى الثاني ثانوي، ستة منهم في شعبة الاقتصاد والتصرف وتلميذ واحد في شعبة الرياضيات، ويزاولون تعليمهم في ثلاثة معاهد مختلفة تقع جميعها بحي التضامن: معهد «أبو القاسم الشابي» ومعهد «محمود المسعدي» ومعهد «حميدة بكير».

نظرا لارتباط بحثنا أساسا بـ «تشخيص التعليم بحي التضامن»، اخترنا هذه المؤسسات التربوية لأنها تعود إداريا إلى هذا الحي. يعدّ معهد «أبو القاسم الشابي» أقدمها بالمنطقة وأكثرها اكتظاظا، إذ يدرس به حوالي 1198 تلميذ، ويقع بنهج 105 شارع ابن خلدون بعمادة الشابي وهي منطقة نشطة، كثيفة السكان وقرية من المنهلة. أما معهد «محمود المسعدي» فهو يقع بنهج عمرو بن العاص، يدرس به حوالي 788 تلميذ.

يتجاوز المعهدان ولا يفصل بينهما سوى جدار، يشرف الأول على سوق ويطلّ الثاني على النهج المذكور. أما معهد «حميدة بكير» فهو حديث العهد، تم فتحه منذ ثماني سنوات تقريبا، ويدرس به قرابة 528 تلميذ، ويقع في نهج عدد 2094 بعمادة خير الدين قبالة الملعب المستيري بضواحي حي التضامن.

تم خلال الجلسة توجيه النقاش بعدد من الأسئلة المحددة، تركزت حول أربعة محاور هامة غايتها تشخيص التلميذ لوضعيته بالمعهد الذي ينتمي إليه.

أ. الظروف التعليمية و التجهيزات المتوفرة في المعهد:

• إن جل التلاميذ يقطنون بالقرب من المعاهد التي يدرسون بها، كما أنه لا وجود لوسيلة نقل خاصة بالتلاميذ المقيمين بعيدا، ما يجعلهم يستعملون وسائل النقل العمومي التي تكون في غالب الأحيان مكتظة و توقيتها غير منتظم إلى جانب عدم وجود محطة للحافلة أمام المعهد.

• لا وجود لمطعم بالمعهد (كاتنين)، سوى مشرب خاص يقتني منه التلاميذ أكلة خفيفة بثمن زهيد يتناولونها خارج المعهد نظرا لعدم السماح لهم بالبقاء بالداخل من الساعة 12 إلى الساعة 14 ما عدا معهد «الشابي» الذي يبقى مفتوحا كامل اليوم.

• تجهيزات معهد «الشابي» سيئة جدا: النوافذ وأبواب القاعات والمقاعد والطاولات والسبورات والإضاءة داخل الأقسام كلها في حاجة إلى إصلاح. يضاف إلى ذلك محدودية عدد المقاعد، حيث يبقى عدد مهم من التلاميذ يوميا وفي كل حصة دون كرسي وطاولات حسب ما ذكرت التلميذة س.و

«نقعد بالربع ساعة نلوج على طاولة و إلا على كرسي و الكلاس بيذا فيه 35 تلقى الطاول و الكراسي عددهم 22».

وحسب ما ذكر التلميذ ف.ز:

«الباب بلاشي poigné ويتسكرك بالكاله».

أما بالنسبة لمعهد «المسعودي» الملاصق لمعهد «الشابي» المذكور فإن هذه التجهيزات (أي الأبواب والنوافذ والسبورات والمقاعد، إلخ) تعتبر حالتها متوسطة، أما أثاث معهد «حميدة بكير» فهو في حالة ممتازة نظرا لحدائته وصيانتته على نحو منتظم. لكن توجد به مشكلة بسيطة في الإضاءة داخل الأقسام نظرا لتزويد البنايات بالتيار الكهربائي بالتناوب.

• معهدا «الشابي» و«المسعودي» في حاجة إلى التجديد نظرا لقدم تشييدهما.

• توجد ثلاث قاعات إعلامية بكل معهد غير أن الأجهزة بها قديمة وغير كافية ما عدا معهد «حميدة بكير» الذي يمتاز بقاعات إعلامية مكيفة ومجهزة بحواسيب حديثة.

• الأدوات اللازمة للدروس التطبيقية بالمخابر علوم طبيعية/فيزياء وكيمياء غير متوفرة بمعهد «الشابي» وفق ما قال التلميذ م.خ :

«وصل البروف يشري من عنديو في المتريال و اروح بيه معاه للدار بعد الدرس أما المعهد ماهوش موفر حتى شي»

وينطبق الأمر على معهد «المسعودي» كما قالت التلميذة ر.ج :

«الحالة كارثية catastrophe والمعدات مكسرين و قدم برشا»

لكن بمعهد «بكير» المعدات متوفرة.

• لا تتوفر في المعاهد الثلاثة معدات رسم أو موسيقى غير أن المعدات الصوتية (مضخم الصوت) متوفرة لكنها محدودة الاستعمال بإيعاز من الإدارة. أما في ما يخص جهاز العرض فنادرًا ما يكون متوفرًا في معهدي «الشابي» و«المسعدي»، على عكس معهد «بكير» وفق ما أدلى به التلميذ م.ع من معهد «الشابي» :

«موجود جهاز عرض واحد و الأساتذة ديما يتعاركو عليه»

وأضافت التلميذة ر.ج من معهد «المسعدي»:

«كيف يبدأ عنا projet ومش تستعملو projecteur و نستحقوه، لازمنا قبل بثلاثة أيام نمشي ونجي على الإدارة و نقولهم سلفونا projecteur باش نخدمو بيه».

• ويستعمل التلاميذ والأساتذة حواسيبهم الشخصية في معهدي «الشابي» و«المسعدي» لأن الإدارة لا توفرها لهم عدا الموجودة بقاعات الإعلامية. لكن تختلف الحالة بمعهد «بكير» حيث يسمح هذا الأخير للأساتذة فقط باستعمال الحاسوب إن كانوا في حاجة إليه.

• لم يخصص أي معهد مسالك وممرات خاصة بالتلاميذ ذوي الإعاقة.

• يوجد بالمعاهد الثلاثة حمامات منفصلة للذكور والإناث تنقصها النظافة وتشكو من قلة المياه خاصة بمعهدي «الشابي» و«المسعدي» حيث جُلّ الحنفيات معطوبة.

• تفتقر المعاهد الثلاثة إلى عيادة طبية داخل المؤسسة وإلى أخصائيين نفسيين واجتماعيين للإحاطة بالتلاميذ.

• الأقسام بالمعاهد الثلاثة غير مجهزة بألة إخماد الحرائق إنما توجد آلة واحدة بالإدارة إلى جانب عدم وجود مخارج محددة وواضحة تستعمل في حالات الطوارئ.

• في حالة الطوارئ، لا توجد هواتف إدارية ما عدا بمعهد «حميدة بكير»

II. الأنشطة المدرسية:

- لا تدرس مادة التربية الموسيقية ومادة المسرح في المعاهد الثلاثة، أما مادة التربية التشكيلية فهي تدرس كمادة اختيارية.
- حالة الملاعب الرياضية داخل معهدي «الشابي» و«المسعودي» رديئة جدا لا تسمح بممارسة الرياضة بها نظرا لكثرة الأوحال، وفق ما قال التلميذ ف.ز.:

«وين ما تصب الشتاء ما نلعبوش sport، تقريبا نعديو عام كامل بلاش رياضة»،

والتلميذ ح.م.:

«ماهوش ملعب رياضي، أنا نسميه بطحاء». أما معهد «بكير»

- فحيوي ملعبين رياضيين، الأول خاص بكرة السلة والآخر مخصص لجميع الرياضات، وكلاهما في حالة حسنة كما أن أحدهما مغطى ومجهّز.
- عدم وجود مكتبة وقاعات مراجعة داخل المعهد بالمؤسسات التربوية الثلاث، ما أحدث مشاكل كثيرة وأضر بالتلاميذ، وفق ما ورد على ألسنتهم.
- لا وجود لنوادي ثقافية بجميع أصنافها (موسيقى - مسرح - رسم - سينما- شعر/أدب - لغات - رقص، إلخ) والنوادي العلمية بالمعاهد الثلاثة رغم أهميتها.
- لا توجد نوادي رياضية إلا بمعهد «بكير» الذي تمارس فيه رياضات القوى (العدو).
- لا تنظم هذه المعاهد رحلات ترفيهية.
- في مجال الأنشطة الثقافية بالمعاهد الثلاثة، يقوم الأساتذة بمبادرات فردية وذلك بتقديم ندوات شعرية أو عروض مسرحية أو سينمائية. وتحدث التلميذ ن.ك. المرسم بمعهد «بكير» لذلك قائلا:

«عناول بروفتنا متاع التربية المدنية عملت قروب وعملنا فيلم شاركنا فيه مع معاهد كبار كيما معهد قرطاج وجينا في المرتبة الثالثة».

و ما قالت التلميذة س.و. المرسمة بمعهد «الشابي»:

«ديما كان فما نشاط راهو وراه أساتذة»

- لا تنظم جميع المعاهد أنشطة علمية خارج المنهج.
- يقوم معهد «ح. بكير» فقط بتنظيم دورة رياضية سنويا في مجال كرة القدم.

III. الإطار التربوي:

- تشير شهادات التلاميذ إلى تفاوت أداء الأساتذة. واعتبروه في معهد «ح. بكير» سيء جدا، وفي معهد «الشابي» متوسط، و جيد جدا في معهد «المسعودي».
- في هذا الصدد قال التلميذ م.خ من معهد «الشابي»

«كان جاء في حي التضامن عنا معهد بالبنية التحتية متاع «ح. بكير» و بأداء الأساتذة متاع محمود المسعودي رانا أحسن معهد في الجمهورية وراهو التلامذة انقلوا و ايجيونا من برا يقرأو عنا»

وقالت التلميذة ر.ج من معهد «المسعودي»:

«الأساتذة في معهدنا خدمة على رواحهم و طيارة»

- غيابات الأساتذة نادرة جدا في جميع المعاهد.
- لا تقوم إدارة المعاهد الثلاثة بالتواصل مع أولياء أمور التلاميذ بصفة منتظمة ولا تقوم باجتماعات أو لقاءات دورية معهم عدا في الحالات القصوى (شجار- غش -معدل متدني، الخ).
- ترسل بطاقات الأعداد إلى الأولياء بشكل منتظم ونادرا ما يقع إتلاف أو ضياع بطاقة.
- الإحاطة بذوي صعوبات التعلم مفقودة تماما بالمؤسسات الثلاث. يتعامل الأساتذة مع جميع التلاميذ بنفس الطريقة، دون مراعاة التلميذ بطيء الفهم والاستيعاب، وفق ما ورد في بشهادة التلميذة أ.س

«في معهد الشابي الأستاذ امشي دروسو مع الزوز وإلا الثلاثة تلامذة اللي فاهمين ومستوعبين الدرس أما البقية ما يهموش فيهم».

تقام دروس تدارك داخل المعاهد الثلاثة.

- يحثُّ بعض الأساتذة من معهد «ح بكير» و«الشابي» التلاميذ على تلقي دروس مراجعة من طرفهم خارج المعهد، وفق ما ورد في شهادة التلميذ م.خ من معهد «الشابي»:

« الأستاذ يقلي ديما هاني نقري في الدار»

«نقلو يا مسيو مش فاهم، يقلي ماك تقرا إيتود البرا إمشي أتو يفهمك بروفك إلي يقري فيك البرا»

IV. I. السلوكات المحفوفة بالمخاطر:

• أجمع التلاميذ في جلسة النقاش على وجود العنف بشتى أنواعه (لفظي - جسدي - معنوي) داخل كل المعاهد من طرف زملائهم وغرباء عن المؤسسة والإطار التربوي.

بالنسبة لمعهد «حميدة بكير»، فإن العنف يصدر في بعض الأحيان عن أساتذة وقيمين وإداريين فقط، وذلك نظرا لعدم اكتظاظ المعهد من ناحية وحمايته بكاميرات مراقبة عددها ثمانية من ناحية أخرى. في نفس الإطار، تمت افادتنا من خلال تدخلات بعض التلاميذ في الموضوع بأن العنف متفشي بصفة كبيرة داخل معهد «الشابي» و«المسعي» جراء دخول المنحرفين إلى الساحة واختلاطهم بالتلاميذ.

ومن آثار ذلك بيع المواد المخدرة للتلاميذ وإجبارهم على مدهم بالمال، وفق ما ورد في شهادة التلميذة س.و من معهد «الشابي»، فقد تساءلت عن دور إدارة المعهد في توفير الحماية:

«معهد الشابي يدخلو أي واحد كلوشار ما يقراش، يهز في إيدو ستيلو وكراسة ويدخل يدور معنا في الليسي عادي. نحب نفهم، القيمين وينهم؟ والعساسة وينهم؟ ما يقراش في الليسي ويدخل يبيع الزطلة والحرايش ويبيعو كل شي في المعهد والمشكل إلي الإدارة في بالها بالحكاية هادي على خاطر تعدات في برنامج في التلفزة ورغم ذلك ما تبدل شي.»

في نفس السياق، روى لنا التلميذ ف.ز من نفس المعهد حادثة تعرض لها من طرف منحرف يفوقه سنا بالملعب الرياضي أين كان ورفيقه:

«مرة في ملعب الشابي أنا وزوز أصحابي جانا واحد جبد علينا لام وقال كل واحد يعطيني خمسة دينارات بش تكمل بيهم حق الحرايش، كيف جبد اللام صاحبي ولا يبكي، يخى الرجل تحل في العريض و قاللنا أعطوني توة ماكانشي نشلطكم، فكلنا التلفونات ومشى على روجو. مشينا لإدارة وقلنا لهم راهو فما واحد فكلنا التلفونات في الملعب الرياضي قالولنا مادام فكلوكم البرا من المعهد موش الداخل ما تحكيوش معنا جملة.»

• نظرا لإطلال معهد «الشابي» على سوق، يكون التلاميذ عرضة للعنف أمام المعهد من طرف أبناء الحي أو زملائهم و حتى من طرف مجهولين.

• يتعاطى بعض تلاميذ المعاهد بحي التضامن المخدرات داخل المؤسسة التربوية وخارجها وتقل الشهادات أنها تباع وتشتري دون أدنى خوف، يقول م.خ من معهد «الشابي»:

« يبيعو و يشيرو و يستهلكو في المخدرات داخل المعهد .»

وج.م الذي يدرس في معهد «المسعدي» :

« يستهلكو في المخدرات خاصة في التولات متاع لولاد .»

• وُجّه لبعض تلاميذ معهدي «الشابي» و«حميدة بكير» كلام مسيء من طرف زملائهم وأساتذتهم، أما تلاميذ «المسعدي» فقد تعرضوا إلى مثل هذه المضايقات من طرف زملائهم فقط.

• تعرض بعض تلاميذ معهدي «الشابي» و«حميدة بكير» إلى التحرش باللمس من طرف زملاء لهم وموظفون إداريون وأساتذة، في حين تعرض بعض تلاميذ معهد «المسعدي» إلى لمس ذي إيحاءات جنسية من طرف تلاميذ فقط، ووصف م.ح التلميذ في معهد «الشابي» يحدث على النحو التالي:

«القيمير كيف يجي بش يعطي billet للتلميذة يقولها أدخل لداخل.»

• بعض تلاميذ معهدي «الشابي» و«حميدة بكير» تلقوا رسائل بها إيحاءات جنسية من طرف تلاميذ وأساتذة.

التوصيات و الحلول المقترحة:

- ✓ توفير وسيلة نقل للتلاميذ.
- ✓ إحداث محطة حافلات أمام المعهد.
- ✓ بعث مطعم مدرسي بالمعهد (Cantine).
- ✓ صيانة البناءات وتجديدها.
- ✓ توفير معدات للمخابر.
- ✓ توفير المعدات اللازمة للدروس (جهاز عرض- حاسوب- معدات صوتية- آلات موسيقية- معدات رسم، إلخ).
- ✓ تخصيص مسالك خاصة لذوي الإعاقة.
- ✓ الحرص على نظافة الحمامات وتوفير الماء بها.
- ✓ تخصيص عيادة طبية بالمعهد.
- ✓ انتداب أخصائي اجتماعي وأخصائي نفسي للإحاطة بالتلاميذ.
- ✓ بعث قاعة مغطاة مجهزة والرفع من جودة الملاعب الرياضية الموجودة بالمعاهد.
- ✓ ضرورة توفير مكتبة وقاعات مراجعة.
- ✓ إحداث نوادي ثقافية وعلمية ورياضية.
- ✓ تنظيم رحلات ترفيهية استطلاعية من طرف المعهد.
- ✓ مراسلة الولي من طرف الإدارة على نحو منتظم.
- ✓ تنظيم لقاءات دورية بين التلاميذ والأساتذة والإدارة.
- ✓ الإحاطة بذوي صعوبات التعلم.
- ✓ توفير كاميرات مراقبة في محيط المعهد.

عن انترناشيونال الرت

انترناشيونال الرت، هي منظمة دولية غير حكومية لها صفة العضو الاستشاري في منظمة الأمم المتحدة، تعمل من أجل تعزيز السلام وحل النزاعات. ومنذ 2012، تسعى المنظمة في تونس لدعم الانتقال الديمقراطي وتعزيز الإدماج السياسي والاجتماعي والاقتصادي للشباب وللقات المهمشة وذلك من خلال الاعتماد على آليات تشاركية و مشاريع نموذجية في الحوكمة المحلية الديمقراطية و الاقتصاد الاجتماعي و التضامني.

الهاتف: 905 964 71

العنوان: نهج بحيرة فيكتوريا، إقامة فلامنغو، مكتب عدد 21، ضفاف البحيرة 1053 تونس

البريد الإلكتروني: tunisia@international-alert.org

الموقع الإلكتروني: www.international-alert.org



/InternationalAlert



@intalert